Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وارتبط مصطلح الأسلوب فترة طويلة بمصطلح البلاغة La Rhétorique حيث ساعد على تصنيف القواعد المعيارية التى تحملها البلاغة إلى الفكر الأدبى والعالمى منذ عهد الحضارة الإغريقية ، وكتابات أرسطو . على نحو خاص ، واكتسبت كلمة « الأسلوب » شهرة التقسيم الثلاثى الذى استقر عليه بلاغيو العصور الوسطى ، حين ذهبوا إلى وجود ثلاثة ألوان من الأساليب . هى : الأسلوب البسيط ، والأسلوب المتوسط ، والأسلوب السامى ، وهى ألوان يمثلها عندهم ثلاثة نماذج كبرى فى انتاج الشاعر الرومانى « فرجيل » الذى عاش فى القرن الأول قبل الميلاد[١] .

وقد أفاض أرسطو . من قبل . فى أسلوب الخطابة ؛ وكثير مما قاله ينطبق على الخطابة والشعر معا . ولهذا . كثيرا ما يستشهد على ما يقول من الشعر . على أن أنواع المجاز قد ذكرها أرسطو فى كتابه « فن الشعر » ولكنه أطال فيها فى الخطابة ، وهو يحيل فى كل منهما على الآخر .

وللأسلوب صفات عامة يجب أن تتوافر له ، شعرا كان أم نثرا ، وهناك خصائص أخرى تفرق ما بين أسلوب الشعر وأسلوب النثر ، ثم إن من الأسلوب ماهو حقيقة وما هو مجاز ومررهما إلى قدرة الكاتب ، أو الشاعر . على الابتكار فى الأسلوب[٢] .

ويذهب الدارسون إلى أن « الهزة القوية لبعض قواعد الأسلوب المعيارية جاءت على يد جورج بوفون (١٧٠٧ –١٧٨٨) فى عمله المشهور « مقال فى الأسلوب » الذى انتهى فيه إلى أن « الأسلوب هو الرجل »[٣] .

على أن مصطلح « الأسلوبية » لم يظهر إلا فى بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة ؛ التى نذكر منها ما قدمته مدرسة عالم اللغة السويسرى « فرديناند دى سوسيور » التى ضمت مجموعة من اللغويين الفرنسيين ؛ ورفضت « اعتبار اللغة جوهرا ماديا خاضعا لقوانين العالم الطبيعى الثابتة ، اذ أنها خلق انسانى ،

---

(١) د . أحمد درويش : السابق ، ص٦١ .

(٢) الخطابة لأرسطو ، الكتاب الثالث ، يتصل بالأسلوب فن الإلقاء . د . محمد غنيمى هلال : المدخل إلى النقد الادبى الحديث ص١٣٠ .

(٣) نفسه ، ص٦١ .